كلية المستقبل الجامعة

قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة

المرحلة الثالثة

محاضرات البحث العلمي

المحاضرة الاولى

(نشأة البحث العلمي ، مفهومة ، اهميته ، انواع البحوث العلمية ،

صفات الباحث الجيد)

استاذ المادة

د. محمد حسن شعلان

نشأة البحث العلمي :

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة.. وعندما حمل المسلمون العرب شعلة الحضارة الفكرية للإنسان، ووضعوها في مكانها السليم، كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب بجانب التّأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمي للظواهر والأشياء واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس . وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر ينابيع المعرفة في نقلة تاريخية كبرى. ثم نقل الغربُ التراثَ الإسلامي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية.

وقد استخدم المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة ، والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا الحالي وشهد بذلك بعض المستشرقين الذين كتبوا مؤلفات يشيدون فيها بما يتمتع به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، ويبدو ذلك واضحاً في كتاب (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) للمستشرق (فرانتر روزنتال).

وأن الدراسات المقارنة للمنهج العلمي الحديث والمنهج الذي سار عليه المسلمون في مجال علوم الطبيعة والكون أثبتت أن المنهج العلمي الحديث وأسلوب

التفكير المنطقي قد توفر لدى علماء المسلمين في بحوثهم واكتشافاتهم في مجال الطب والكيمياء والصيدلة وعلوم الكون وبقية فروع العلم التطبيقي".

مفهوم وتعريف البحث العلمي :

ليس من اليسير أن نحصر كل التعريفات التي أُطلقت على مفهوم (البحث العلمي)، حيث تعددت تلك التعريفات وتنوعت تبعاً لأهدافه ومجالاته ومناهجه، إلاّ وإن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها وفقاً لقواعد علمية دقيقة، وهذا يعطي نوعاً من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف حياديتها وتعدد أنواعها.

وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، كما اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم، فكل واحد منهم قد نظر إليه من زاويته معينة وحسب ميوله أو قناعته العلمية. وعند تناول مصطلح (البحث العلمي) يُلاحظ أنه يتكون من كلمتين هما: (البحث) و(العلمي).

أما البحث لغوياً فهو مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ) ومعناه:(تّتبع، سأل، تحرى، تقصى، حاول، طلب) وبهذا يكون معنى البحث هو: طلب وتقصّي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل، وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه.

أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق والعلم في طبيعته (طريقة تفكير وطريقة بحث أكثر مما هو مجموعة من القوانين الثابتة).

أما العلم في منهجه فهو: (المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب، وأما في غايته فهو الذي يتم بهدف تحديد طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة) .

وأن العلم لا يصلح أن نطلق عليه علماً إلا إذا توفرت فيه الشروط الأساسية التالية :

1-وجود مجموعة متميزة من الظواهر يتخذها العلم موضوعاً للدراسة والبحث.
2-خضوع هذه المجموعة من الظواهر لمنهج البحث العلمي .
3-الوصول في ضوء مناهج البحث إلى مجموعة من القوانين او النتائج العلمية .

والبحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتعميم.

وهو الوسيلة التي يمكن بوساطتها الوصول إلى حلٍّ مشكلة محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة ، كما أن البحث العلمي هو الطريقة الوحيدة للمعرفة حول العالم ، وعبارة البحث العلمي مصطلح مترجم عن اللغة الإنجليزية (Scientific Research)، فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات التي تتيح للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ، كما أنه يسمح للباحث الإطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها ويجعل من الباحث شخصيةً مختلفة من حيث التفكير، والسلوك، والانضباط.

وهو محاولة دقيقة لحل مشكلة ما نعاني منها في حياتنا وان الاستطلاع والملاحظة الدقيقة هي أحدى الوسائل التي تكشف لنا طبيعة العلوم المختلفة والمتطلبات الجديدة والواقعية للحياة .

ومن خلال العرض السابق لبعض تعريفات البحث العلمي يمكن القول إن كل تعريف منها تناوله من زاوية معينة، فالبعض أبرز جانب الأهداف والبعض الثاني أبرز جانب الوظائف، والبعض الثالث أبرز جانب الأهمية أو جانب الخصائص، ولكنها في مجملها تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي.

أهمية البحث العلمي : **وتكمن أيضا أهمية البحث العلمي في:**

1- إيجاد البدائل في مبادرات واقعية لتطوير ظاهرة معينة.

2- التعديل والتصحيح للمعلومات السابقة في ضوء المعلومات الأخرى.

3- معالجة المشكلات والظواهر السلبية لتشخيص أخطائها.

4- الأمانة العلمية للصدق والدقة في المعلومات الواقعية.

5- عملية تخطيط منتظمة وسليمة ويمكن الاعتماد عليها.

أنواع البحوث العلمية : تنقسم البحوث العلمية من حيث المظهر الخارجي إلى:

1-البحوث النظرية: هي البحوث التي لا يكون فيها هدف تطبيقي مقصود ويقوم الباحث بها من اجل الإحاطة بالحقيقة العملية دون النظر بالتطبيقات العملية لها .

2-البحوث التطبيقية: وهي البحوث التي تقدم وتساهم في تحقيق أغراض المجتمع في الإنتاج وابتكار المخترعات من الناحية التكنولوجية والصناعية والصحية ولا يمكن الفصل بين البحوث النظرية والتطبيقية لا نهما يسيران معا ولولا البحوث النظرية لم تكن البحوث التطبيقية (التجريبية).

صفات الباحث الجيد: توجد عدد من الصفات للباحث الجيد ومنها ما يأتي:

1-أن يكون بسيط ومتواضع.

2-أن يكون ذي شخصية متميزة بالذكاء والخيال وعمق التفكير .

3 -الثبات والوثوق بالنفس وان يكون مستقل الشخصية وعدم القلق .

4-أن يكون ذي تفكير معاصر وموضوعي ومنصف وأمين من الناحية العلمية.

5- صبور وذو لياقة عالية لأنه البحث العملي عملية شاقة ومجهد بدنيا وماديا.

6- لديه القدرة على تنظيم وتبويب والتنسيق وسياقه المعلومات.

7-متعاون واجتماعي وهادي الطبع.

8-سريع التكيف مع المحيط الذي يعمل به .

9-غير متعصب ولديه القدرة على الملاحظة.

10-الميل والرغبة تجاه بحثه.